كل السلطة للجماهير المنتفضة

البديل

صوت الانتفاضة

العدد ٢٨٠ الاحد ٢٠٢٠/٩/٢٧

«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»

ماركس

الرثاثة ما بين العمامة والعقال

طارق فتحي

في العراق، يحصل دائما، وفي اوقات الازمات، تحالف وثيق جدا، بين العمامة والعقال، بين رجل الدين وشيخ العشيرة، فالمنطق الذي يحكم سلوكياتهم يقارب ان يكون متماثلا، فلم يعترض رجل دين على سنن وقوانين العشائر، فقط إذا تعارضت سنن هذه العشيرة مع مصالح رجل الدين، بالمقابل لم نسمع ان شيخ عشيرة رفض وجود رجل الدين هذا او ذاك، حتى اذا كان «زعطوط»، مثلما يصف بعض شيوخ العشائر بعضا من رجال الدين، لأنه لا يتعرض لوجودهم، بل انه يحمي مصالحهم، فالعلاقة بين الاثنين منسجمة، بل وتشهد هذه العلاقة بين طرفي الرثاثة، نموا وازدهارا بعد احداث ٢٠٠٣.

اليوم السلطة في العراق فعليا بيد قوى وميليشيات وعصابات الإسلام السياسي، لا يختلف على ذلك أحد، تأخذ مباركتها وشرعيتها من رجال الدين «العمامة»، لكن هذه القوى الإسلامية لا تحب ان تتفرد في السلطة، فهي تعرف ان غطائها «الدين» وحده لا يكفي لشرعنتها، فتلجأ الى أكثر القوى بدائية ورجعية، صنوها الذي لا يختلف عنها بشيء، العشائر «العقال»، هذا «العقال» هو بمثابة «خط الصد» الأخير للقوى الإسلامية والقومية، صدام في تسعينات القرن الماضي «العشرين»، وبعد انهيار المنظومة العسكرية والأمنية في مناطق الجنوب، استعان بشيوخ العشائر، الذين ضمنوا له استباب الامن، بعد انتفاضة الجماهير في اذار ١٩٩١،

اليوم يتكرر المشهد، ففي انتفاضة الشبيبة في أكتوبر ٢٠١٩، التي انهكت القوى الإسلامية واعيتها، ترجع هذه القوى الى شيوخ العشائر لتكون منقذها، فاجتمع بهم سيء الذكر عادل عبد المهدي في قصره، ليوصيهم بالبراءة من كل منتفض من الشباب، ولتعقد مؤتمراتهم التي يهددون بها المنتفضين، وقبل أيام، وفي مدينة الناصرية، يجتمع شيوخ العشائر، رافضين التدخل بشؤونهم او تفتيش بيوتهم، بعد ان خطفت احدى ميليشيات السلطة المنتفض الشاب سجاد العراقي، وخبأته في تلك المناطق التي يسيطر عليها هؤلاء الشيوخ.

ان العلاقة بين العمامة والعقال هي اقوى مما يتخيل أي أحد، انها كالزواج الكاثوليكي، لا ينفرط العقد بينهما الا بموتهما، وهم يدركون «العمامة والعقال» ان هذه الانتفاضة ستأتي على هذا الزواج، وستنهي هذا العفن، فالشباب في الساحات صدحت حناجرهم بأهزوجة « اليوم الگذله تسولف خلي عگالگ للدگات» أي ان المدنية والتحضر قادمة لا محال، وستكنس هذه الرثاثة والقبح.

تساؤلات حول انتفاضة أكتوبر(١)

جلال الصباغ

س/ هل بإمكان الانتفاضة ان تنتصر؟

ج/ نعم بإمكانها ذلك.

س/ كيف تنتصر والسلطة بيدها السلاح والمال وهي تعتقل وتختطف دون حساب؟

ج/ هذا الأمر صحيح ، لكن الإرادة الجماهيرية لا يقف أمامها اية قوة، خصوصا في الهبات الكبيرة كما حدث في الأشهر الأولى من عمر الانتفاضة والتي اربكت السلطة وجعلتها متخبطة ولا تعرف ماذا تفعل، لو ان المنتفضين قد قبلوا بالتنظيم لكانت السلطة اليوم في خبر كان.

س/ وميليشيات النظام من جيش المهدي والعصائب والكتائب وعشرات العصابات التي تقتل دون حساب كيف نتعامل معها؟

ج/ ان هؤلاء مجرد مجاميع من المرتزقة متى ما انهار النظام تفرقوا... صحيح انهم مجاميع من القتلة، لكنهم غير قادرين على الوقوف بوجه غضب الشعب الذي يعرفهم جيدا ويعرف جرائمهم.

س/ إذن ما الذي يجب أن تفعله الجماهير الثائرة وهي على أعتاب الذكرى الأولى لانتفاضة أكتوبر العظيمة؟

ج/ انه بالفعل لسؤال مهم وجوهري ويجب أن تسأله مجاميع الشباب والشابات والطلبة والموظفين وجميع الراغبين بالخلاص من النظام المجرم الذي سرق وبدد احلامهم ... لا سبيل امامنا سوى بالتوحد والتنظيم والعمل المشترك بين جميع القوى الثورية وان

صوت الانتفاضة البديل
كل السلطة للجماهير المنتفضة
العدد ٢٨٠ الاحد ٢٠٢٠/٩/٢٧

لا نقتصر على النضال في الساحات فقط، انما نقل الانتفاضة إلى جميع الأماكن والمدن والأحياء وداخل الجامعات والمدارس والمصانع وفي محلات السكن والشوارع يجب أن نجعل من كل مكان ساحة التحرير او الحبوبي ... وهذا لا يمكن تحقيقه دون التنظيم والتنسيق والطرح السياسي الذي يمثل تطلعات الناس، بعيدا عن القوى الإصلاحية التي لا تريد سوى بعض الترقيعات... يتبع لطفاً...

تساؤلات حول انتفاضة أكتوبر(٢) تكملة...

س/ تتحدثون كثيرا عن القوى الاصلاحية، فمن هي هذه القوى؟

ج/ القوى الاصلاحية هي القوى التي تبحث عن اصلاح النظام، وتقف بالضد من التغيير الشامل الذي خرجت من اجله الجماهير وهذه القوى دائما ما تكون متذبذبة المواقف وتكون احدى اقدامها داخل السلطة والقدم الاخرى في المعارضة.

س/ ما هي خطورة هذه القوى على الانتفاضة؟ ما دامت متواجدة مع المنتفضين وتطالب بحقوقهم؟

ج/ ان الخطر الذي تمثله هذه القوى يكاد يكون اشد خطرا على المنتفضين من السلطة واجهزتها واحزابها، فهي متواجدة داخل الجماهير. فبينما اقطاب السلطة واضحة وخطابها واضح تجاه المنتفضين، يكون خطاب هذه القوى غالبا خطابا مموها وغير واضح، هدفه خلط الاوراق، ويعمل على ضرورة احترام «القانون» و«النظام» وان يكون التغيير ليس عبر نضالات وتضحيات الجماهير التي تعمل على اقتلاع هذه المنظومة من جذورها، انما عبر الاصلاحات التي تقوم بها السلطة من الداخل.

س/ هل لنا بأمثلة عن مطالبات القوى الاصلاحية ابان انتفاضة اكتوبر؟

ج/ بكل تأكيد؛ عندما خرجت جماهير انتفاضة اكتوبر نهاية عام ٢٠١٩ كانت المطالبات واضحة وهي اسقاط نظام الطوائف والقوميات الذي افقر واذل الجماهير، لكن مطالبات القوى الاصلاحية كانت منسجمة مع خطاب السلطة واجهزتها ومليشياتها، ومثال ذلك، اجراء انتخابات مبكرة او تشريع قانون احزاب او تغيير مفوضية الانتخابات وما الى ذلك من مطالبات، قفزت على المطلب الحقيقي للناس وهو اسقاط النظام بالكامل.

س/ هل لنا ان نعرف نماذج من هذه القوى؟

س/ جميع الفئات الممثلة للقوى الاصلاحية هي اطراف مستفيدة بشكل او باخر من النظام الحالي، وعلى رأسهم بكل تأكيد هو الحزب الشيوعي العراقي وجوقة المثقفين والاعلاميين، الذين كانوا ولا يزالون يدفعون باتجاه الاصلاحات الشكلية، فهؤلاء لا يريدون استبدال القوى الطائفية والقومية والمليشياوية الحاكمة بحكم الشعب، انما هدفهم ومطالباتهم تتلخص باجراء اصلاحات وترقيعات داخل النظام دون القضاء على الطائفية والقومية والعشائرية وتحكم المؤسسة الدينية بمستقبل الجماهير.

س/ كيف للجماهير ان تتجاوز الفخ الذي نصبته لها القوى الاصلاحية وان تسير بمشروعها ونضالها بعيدا عن تأثيراتهم؟

ج/ ان الالتفاف على القوى الثورية وتنظيم نضال الجماهير وفق رؤية سياسية واضحة وغير مساومة ولا انتهازية، هو السبيل الامثل لتجاوز خطر هذه القوى، وهذا الامر يحتاج اولا لتعرية هذه الاطراف وتوضيح خطرها على انتفاضة الجماهير المطالبة بالحرية والمساواة والعدالة والعيش اللائق.

اكتوبر قادمة